قَطُّ أحسنَ منه. وقال أنس ـ رضي الله عنه ـ[1]: ما مَسستُ دِيباجاً ولا حريراً ألينَ من كفِّ رسول الله ﷺ، ولا شَممتُ رائحةً قطُّ كانت أطيبَ من رائحة رسول الله ﷺ. وكان أبو بكر ـ رضي الله عنه ـ إذا رأى النبيَّ ﷺ يقول:

أَمينٌ مُصطفىٰ بالخير يدعو لِضوءِ البدرِ زَايلَه الظلام

وكان عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ ينشد قول زهير بن أبي سُلْمىٰ في هَرِم بنَ سنان[2]:

لو كنتَ من شيءٍ سوى بَشَرٍ ، كنتَ المضيَّ لليلةِ البدر

ثم يقول عمر وجلساؤه: كذلك كان رسول الله ﷺ ولم يكنْ كذلكَ غيرُه.

وفيه يقول عَمُّه أبو طالب[3]:

وأبيضُ يُستسقىٰ الغَمامُ بوَجْهِه رَبيعُ اليتَامىٰ عِصْمةٌ للأرامل
يطيف به الهلّال من آل هاشمٍ فهُمْ عنده في نعْمةٍ وفَواضل[4]
وميزانُ حقٍّ لا يُخِسُّ شعيرةً ووزَّان عدلٍ وزنُه غير عائل[5]

---

(١) انظر قول أنس في تأريخ المدينة ٢/٦١٥، والوفا ٢/٣٩١ و٤٠٤.

(٢) في ديوان زهير ٩٥:

كنت المنير لليلة البدر.

وفي مختار الشعر الجاهلي ١/٢٦٠:

كنت المنور ليلة البدر.

(٣) الأبيات من قصيدة طويلة في ديوانه ص٢.

(٤) في الديوان:

يلوذ به الهلاف . . . . . في رحمة وفواضل.

(٥) في الديوان:

بميزان قسط لا يخس شعيرة له شاهد من نفسه غير عائل

يخس: ينقص. عائل: حائر.